

البداية والنهاية

يروى عن أبي عاصم النبيل ومحمد بن صالح بن عبد الرحمن الأنماطي ويلقب بمكحلة وهو من تلاميذ يحيى بن معين ومحمد بن عبدالوهاب الفراء ومحمد بن عبيد المنادي ومحمد بن عوف الحمصي .

وأبو عشر المنجم .

واسمه جعفر بن محمد البلاخي أستاذ عصره في صناعة التنجيم وله فيه التصانيف المشهورة كالدخل والزبج والألواف وغيرها وتتكلم على ما يتعلق بالتيسير والأحكام قال ابن خلkan وله إصايات عجيبة منها أن بعض الملوك تطلب رجلا وأراد قتله فذهب ذلك الرجل فاختفى وخاف من أبي عشر أن يدل عليه بصنعة التنجيم فعمد إلى طس فملأه دماء ووضع أسفله هاونا وجلس على ذلك الهاون فاستدعي الملك أبا عشر وأمره أن يظهر هذا الرجل فضرب رمله وحرره ثم قال هذا عجيب جدا هذا الرجل جالس على جبل من ذهب في وسط بحر من دم وليس هذا في الدنيا ثم أعاد الضرب فوجده كذلك فتعجب الملك من ذلك ونادى في البلد في أمان ذلك الرجل المذكور فلما مثل بين يدي الملك سأله أين اختفى فأخبره بأمره فتعجب الناس من ذلك والظاهر أن الذي نسب إلى جعفر بن محمد الصادق من علم الرجز والطرف واحتلال الأعضاء إنما هو منسوب إلى جعفر ابن أبي عشر هذا وليس بالصادق وإنما يغلطون واعلم .

ثم دخلت سنة ثلاثة وسبعين وما تئين .

فيها وقع بين إسحاق بن كنداج نائب الموصل وبين صاحبه ابن أبي الساج نائب قنسرين وغيرها بعدها كانوا متفقين وكانت ابن أبي الساج خمارويه صاحب مصر وخطب له ببلاده وقدم خمارويه إلى الشام فاجتمع به ابن أبي الساج ثم سار إلى إسحاق بن كنداج فتواقعوا فانهزم كنداج وهرب إلى قلعة ماردین فجاء فحاصره بها ثم ظهر أمر ابن أبي الساج واستحوذ على الموصل والجزيرة وغيرها وخطب بها لخمارويه واستفحل أمره جدا وفيها قبض الموفق على لؤلؤ غلام ابن طولون وصادره بأربعين ألف دينار وسجنه فكان يقول ليس لي ذنب إلا كثرة مالي ثم أخرج بعد ذلك من السجن وهو فقير ذليل فعاد إلى مصر في أيام هارون بن خمارويه ومعه غلام واحد فدخلها على برذون وهذا جزاء من كفر نعمة سيده وفيها عدا أولاد ملك الروم على أبيهم فقتلوا وملكو أحد أولاده وفيها كانت وفاة محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الأموي صاحب الأندلس عن خمس وستين سنة وكانت ولادته أربعاً وثلاثين سنة وأحد عشر شهراً وكان أبيض مشرباً بحمرة ربيعة أو قص يخضب بالحناء والكتم وكان عاقلاً لبيباً يدرك الأشياء المشتبهة وخلف ثلاثة وثلاثين ذكراً وقام بالأمر بعده ولده المنذر فأحسن إلى الناس

